

أولاً- ماهية الإرشاد الجماعي

- معنى الإرشاد النفسي الجمعي **Group counseling** يقوم الإرشاد الجمعي على فلسفة أن الإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع أن يعيش بمفرده أو بمعزل عن الآخرين ولديه حاجات نفسية واجتماعية ولديه مشكلات. وهناك تعريفات عديدة للإرشاد النفسي الجمعي .
- فمن الباحثين من يعرف الإرشاد النفسي الجمعي بأنه : علاقة شخصية مهنية يقودها مرشدة متخصص، وتقوم على عملية ديناميكية ، تهدف الى تحقيق أهداف إرشادية محددة من خلال التفاعل بين أعضاء جماعة تواجه صعوبات ومشكلات مختلفة .
- يعرفه جازاد ورفاقه (Gas ad ,1978) :على انه عملية تفاعل ديناميكية متبادلة تقوم على المشاركة اللفظية للمشاعر والأحاسيس والأفكار وذات أهداف مشتركة توجه نحو تغيير سلوك الأفراد واتجاهاتهم .وتحقيق مفهوم ذات إيجابي لهم .
- يعرفه نيلسون جونز (Nelson,Jones,1983) : مجموعة نشطة من العلاقات والمهارات المتداخلة بين مجموعة من الناس يعملون على تبادل مهارات الحياة فيما بينهم .
- يعرفه روجرز (Rogers,1970) : انه مكان يأتي إليه الناس لمعرفة أنفسهم بشكل أفضل مما هو متوفر لهم في الحياة العادية .

خصائص الإرشاد النفسي الجمعي

- وفي ضوء التعريفات السابقة فإن الإرشاد النفسي الجمعي يتضمن عددا من الخصائص التي تميزه عن غيره من طرق الإرشاد وهي .
- الإرشاد النفسي الجمعي عملية ديناميكية **Dynamics**.
- الإرشاد النفسي الجمعي عملية اجتماعية **Socializing**.
- الإرشاد النفسي الجمعي عملية تفاعلية وتبادلية.
- كل عملية إرشاد جماعي تتكون مجموعة من الأفراد لا يقل عددهم عن ثلاثة بالإضافة الى المرشد النفسي يعانون جميعا من مشكلات أو صعوبات متشابهة أو متباينة ويفتقرون الى معلومات ومهارات اجتماعية ونفسية وسلوكية لمواجهة ما يعانون منهم .
- لا توجد مجموعة إرشادية تسير بدون قائد (مرشد) يشترك معها في التوجيه ويمدها بالخبرة والمعلومات التي تحتاجها .

أهداف الإرشاد النفسي الجمعي

أن الهدف النهائي للعمل الإرشادي هو مساعدة الفرد في حل مشكلاته وينطبق هذا القول على الإرشاد الجمعي أيضا باعتباره يسعى إلى مساعدة كل عضو في الجماعة في حل مشكلاته من خلال اكتشاف أعضاء الجماعة للعوامل التي تؤثر نموهم وتكوين علاقات حميمية تساعد في تقديم المساعدة لبعضهم لبعض أثناء التعامل مع مشكلاتهم والتوصل الى حل لها وقد صاغ كوري (Corey,1982) عددا من الأهداف التي يسعى الإرشاد الجمعي الى تحقيقها في العملية الإرشادية :

- ١- تعلم كيفية الثقة بالنفس والآخرين
- ٢- زيادة معرفة الذات

- ٣- معرفة الحاجات والمشكلات المشتركة لدى أعضاء الجماعة
- ٤- زيادة تقبل الذات والثقة بالذات واحترام الذات مما يساعد في التوصل إلى رؤية جديدة عليها
- ٥- إيجاد طرق بديلة للتعامل مع تطور المشكلات العادية وحل بعض الصراعات
- ٦- يصبح الفرد أكثر إدراكا بالاختبارات مما يساعد فيعمل اختبارات سديدة
- ٧- وضع خطط خاصة لتغيير بعض السلوكيات ومتابعة تلك الخطط
- ٨- تعلم مهارات اجتماعية جديدة
- ٩- يصبح الفرد أكثر حساسية نحو حاجات الآخرين ومشاعرهم
- ١٠- تعلم كيفية مواجهة الآخرين باهتمام وصدق وصراحة
- ١١- الابتعاد عن مجرد تحقيق توقعات الآخرين وتعلم التعايش مع توقعات الفرد نفسه
- ١٢- استكشاف الفرد لقيمه ومحاولة تعديلها إذا لزم الأمر .

معايير المجموعة الإرشادية

- يسعى المرشدون النفسيون إلى ان يضعوا في اعتبارهم عددا من المعايير التي تحدد استخدامهم لأساليب الإرشاد النفسي الجمعي المختلفة .
- مدى التشابه والاختلاف لدى أعضاء الجماعة ومشكلاتهم النفسية من حيث الجنس والسن والمستوى الاجتماعي والاقتصادي ونوع المشكلات
 - طريقة تكوين الجماعة هل بناء العلاقات الاجتماعية تشكلت عشوائيا
 - مدى التركيز على دور المرشد أو دور المسترشد والطريقة التي يتبعها المرشد في عملية الإرشاد
 - مدى استغلال دينامية الجماعة في عملية الإرشاد من حيث ترك المجال للتأثير التلقائي الحر أو التأثير في شكل تلقين يقوم على إعداد سابق
 - حدود الانفتاح والانغلاق من حيث إشراك آخرين في عملية الإرشاد أو جعل جلساتها مغلقة تضم المرشد والمسترشد فقط وغير ذلك
 - نوع النظرية التي يتبعها المرشد من حيث التركيز على دينامية الجماعة او على شخصيات الأفراد
 - المكان الذي تتم فيه الجلسات الإرشادية في العيادة أم في مركز الإرشاد أم غير ذلك

أوجه الاختلاف بين الإرشاد الفردي والجماعي

الإرشاد الفردي	الإرشاد الجمعي
١- الجلسة الإرشادية عادة اقصر (٥ دقائق)	الجلسة الإرشادية عادة أطول (ساعة ونصف)
٢- يتركز الاهتمام على الفرد	يتركز الاهتمام على كل أعضاء الجماعة
٣- يتركز الاهتمام على المشكلات الخاصة	يتركز الاهتمام على المشكلات العامة
٤- أكثر فعالية في حالة المشكلات الخاصة	أكثر فعالية في حالة المشكلات العامة المشتركة
٥- يبدو اصطناعيا أكثر	يبدو طبيعيا أكثر
٦- يتيح فرصة الخصوصية والعلاقة	يتيح فرصة التفاعل الاجتماعي مع الآخرين
٧- الإرشادية الأقوى بين المرشد والمسترشد	ويستغل القوى الإرشادية في الجماعة وتأثرها على الأفراد
٨- ينقصه وجود المناخ الاجتماعي	على الأفراد
دور المرشد أسهل وأقل تعقيدا	يتيح وجود الجماعة تجريب الأفراد للسلوك الاجتماعي المتعلم من خلال عملية الإرشاد

دور المرشد أصعب وأكثر تعقيدا

أنواع المجموعات الإرشادية

يشتمل المجموعات الإرشادية على الأنواع التالية

١- المجموعة الإرشادية والمجموعة العلاجية

تهتم المجموعة الإرشادية بالجانب الوقائي أكثر من اهتمامها بالجانب العلاجي الذي تهتم به المجموعة العلاجية بشكل فاعل. وهذا الاهتمام لكل من المجموعتين الإرشادية والعلاجية ناجمة من طبيعة المشكلات لدى أعضاء كل مجموعة من المجموعتين فالمجموعة الإرشادية تتشكل من أفراد أسوياء لكنهم يحتاجون إلى المساعدة التربوية أو المهنية أو الشخصية بينما تتشكل المجموعة العلاجية من أفراد يعانون من اضطرابات تتعلق بجوانب الشخصية لديهم

٢- مجموعة التدريب Training group ومجموعة الحساسية Sensitivity group

أدت مساهمة كورت ليفن Kurt Levin في علم النفس إلى ظهور مجموعات التدريب والحساسية. حيث تكون مهمة المشاركين في هذه المجموعات بناء التغذية الراجعة لديهم والتعلم مما يجري داخل المجموعة. فلأعضاء يحضرون ويحللون موضوعاتهم ويتعلمونها.

٣- مجموعة المواجهة والنمو Encounter and growth group

تهتم هذه المجموعة بأنماط معينة من السلوك مثل الانفتاح والاستقامة والتحرر من الكبت والمشاركة وإظهار سلوكيات جديدة. وتهدف إلى مساعدة أعضاء المجموعة على الارتباط بفعالية أكبر بالآخرين. وتمر المواجهة والنمو بعدد من المراحل حددها روجرز Rogers

- قلة الترابط والالتزام بين أعضاء المجموعة والشعور بحاجتهم لتوجيه القائد
- مقاومة التعبير عن الذات واستكشافها
- وصف المشاعر المتعلقة بالماضي
- التعبير عن المشاعر السلبية فقط
- تعبير الشخص عن الموضوعات الشخصية المهمة واستكشافها
- التعبير عن المشاعر الشخصية الحالية الايجابية منها والسلبية
- تنمو طاقة علاجية في المجموعة حيث يبدأ الأعضاء في إظهار قدرات حقيقية وعفوية لمساعدة بعضهم لبعض
- يحصل الأفراد على التغذية الراجعة حيث يزود الأعضاء بعضهم بعضا بالمعلومات حول كيفية ظهورهم أمام الآخرين
- المواجهة بحيث يوصل أعضاء المجموعة ردود أفعالهم الإيجابية والسلبية لبعضهم البعض
- علاقات المساعدة خارج جلسات المجموعة
- المواجهة الأساسية بحيث يتصل أعضاء المجموعة مع بعضهم البعض بطريقة مباشرة أكثر من اتصالهم داخل المجموعة فقط
- التعبير عن المشاعر الايجابية والانفتاح نتيجة زيادة الثقة ومستويات الكشف الحقيقي عن الذات
- تغيير السلوك في المجموعة حيث يصبح الأفراد أكثر عفوية وإبداعا وأكثر انتباها وتفكيريا ببعضهم البعض.

٤- المجموعات الماراثونية Marathon group

تعتمد المجموعات الماراثونية إلى استمرار الجلسات الإرشادية أطول فترة ممكنة قد تستغرق عدة ساعات وحتى أياما دون توقف إلا لفترات قصيرة سعيا وراء زيادة الانفتاح والألفة لدى

أعضاء المجموعة الإرشادية ويصبح أعضائها أكثر قابلية لنزع الأقنعة الاجتماعية والظهور على حقيقتهم. وبالتالي أكثر اندماجا فيما بينهم مما يسهل عليهم تعلم سلوكيات مختلفة جديدة وغالبا ما تكون جلسات هذه المجموعة في نهاية الأسبوع وتستمر دون توقف إلا لغايات الأكل والنوم

٥- مجموعات العمل Structured

تعتمد مجموعة العمل على الخدمات التفسيرية وتوجيه عملها نحو موضوع واحد. يشترك فيه أعضاء المجموعة كلهم كأن تتناول المجموعة موضوعات الضغط النفسي والإدمان واضطرابات الأكل. وغير ذلك من الموضوعات التي يشترك أفراد المجموعة فيها.

٦- مجموعة المساعدة الذاتية Self-help group

تعتمد مجموعة المساعدة الذاتية على تلبية رغبة أعضائها في تزويدهم بالدافعية من أجل البدء بتغيير حياتهم وإعطاء المجال لأي عضو إلى الانضمام لها وقتما يشاء. وهي تتشكل عادة من أعضاء يكون بينهم اهتمامات ومشكلات متشابهة إلى درجة كبيرة.

٧- مجموعة المهمة الواحدة Task group

يقصد بمجموعة المهمة الواحدة تلك المجموعة التي تركز على إنهاء عمل محدد أو القيام بمهمة معينة ويتم اختيار قيادتها أما من قبل سلطة من خارج المجموعة وبانتخاب احد أعضاء المجموعة قائدا لها، وانبثاق القيادة فيما بعد من داخل المجموعة وينتهي عمل المجموعة بانتهاء العمل المحدد لها.

بعض الاعتقادات الخاطئة عن مجموعات الإرشاد

١- اعتقاد البعض إن عمل المرشد أو الأخصائي الطلابي بالمدرسة عمل سهل ومقدور عليه لا يحتاج إلى تخصص مما دفع بعض المسؤولين إلى إدخال تخصصات مختلفة لا علاقة لها بالإرشاد مما اضعف عمل المرشد والأخصائي وجعل تأثيره في المدرسة محدودا مما فتح الباب على مصراعيه لكل من هب ودب للدخول في الإرشاد.

٢- يعتقد البعض أن خدمات التوجيه والإرشاد لا تقدم إلا للمرضى النفسيين وهذا غير صحيح فخدمات التوجيه والإرشاد تقدم للعاديين (الأسوياء) وللمرضى القريبين إلى السواء وكذلك للمنحرفين والذين يعانون من مشكلات نفسية أو عائلية أو أسرية لم تصل إلى حد المرض النفسي.

٣- يعتقد البعض إن المرشد والأخصائي الطلابي في المدرسة حلال مشاكل وهذا غير صحيح فالمشرد يساعد المسترشد في فهم نفسه وإدراك معاناته واكتشاف قدراته وميوله ومن ثم توجيهه إلى الدراسة التي تتفق هذه القدرات والميول.

٤- يرى البعض إلا فرق بين خدمات التوجيه والإرشاد والعلاج النفسي وهذا غير صحيح أيضا لأن العلاج النفسي الدوائي لا يقوم به إلا الطبيب النفسي الذي يدرك سلبيات الأدوية التي يصرها للمريض. أما خدمات التوجيه والإرشاد والعلاج النفسي فبينها فرق في الدرجة وليس في النوع مع أنها أدواتها وأساليبها واحدة كاستخدام المقابلة في الإرشاد النفسي والاختبارات النفسية مثلا.

٥- الاعتقاد بان المسترشد مريض وانه يحتاج إلى طبيب نفسي هذا فهم خاطئ للإرشاد فالمسترشد ليس بالضرورة إن يكون مريض نفسيا بل هو شخص يعاني من مشكلة نفسية والاجتماعية لم تصل إلى حد المرض النفسي أو هو يحتاج إلى متخصص يوضح قدراته وميوله ويساعده في التخطيط لمستقبله الدراسي أو المهني

٦- يعتقد البعض أن خدمات التوجيه والإرشاد تركز على المشكلات الانفعالية وهذا غير صحيح فخدمات التوجيه والإرشاد عامة وشاملة لكل نشاط يقوم به الإنسان سواء في المجال النفسي أو الاجتماعي أو الأسري أو المهني .

٧- من المفاهيم الخاطئة لبعض المرشدين أنهم يركزون على الإرشاد الفردي (المباشر) فينتحلون شخصية المسترشد ولا يتيحون له فرصة التفكير في حل مشكلته أو يمنحونه الحرية للتعبير عن رأيه ومعاتاته وهذا يفقد العمل الإرشادي قيمته ولا يستطيع تنمية شخصية المسترشد .

٨- من المفاهيم الخاطئة الخلط بين العلاج النفسي والإرشاد النفسي فالمرشد يتعامل مع أناس أسوياء لم تصل مشكلاتهم إلى حد المرض النفسي . فهي مثلا مشكلات نفسية واجتماعية لا تفقد الاستبصار بذواتهم بينما الطبيب النفسي يتعامل مع أناس ذوي مشكلات انفعالية حادة ومع مرضى غير مستبصرين بأن لديهم أمراضا تمنعهم عن العمل أو الدراسة

مجالات العلاج الجماعي

يستخدم الإرشاد الجمعي مع كل من :

- ١- الأطفال والمراهقين والراشدين ومع المدمنين والمعوقين وغيرهم
- ٢- كما يستخدم في اللعب على نطاق واسع مع الأطفال ومع الإباء والأمهات الذين يتبعون أساليب التربية الخاطئة في تنشئة أولادهم من خلال إلقاء المحاضرات والمناقشات حول كيفية التعامل مع أبنائهم والمشكلات التي يعانون منها.
- ٣- كما يستخدم الإرشاد النفسي مع كبار السن خاصة ممن تظهر لديهم مشكلات اجتماعية كإحالة البعض منهم إلى التقاعد والشعور بالعزلة والوحدة .
- ٤- في علاج الأمراض السيكوسوماتية العصابية وحالات الفصام .
- ٥- مع الأفراد الذين يعانون من مخاوف اجتماعية أو الذين يفتقرون إلى الثقة بالنفس .
- ٦- يستخدم مع الجناح في علاج حالات سوء التوافق المدرسي وسوء التوافق الأسري .
- ٧- بعض العادات السيئة كالتدخين والإدمان
- ٨- يستخدم في علاج الكثير من المشكلات النفسية كالانطواء والاكتئاب اللاتوكيدية والوحدة النفسية
- ٩- يعتبر من الأساليب الناجحة في إرشاد المراهقين يلجؤون إلى الشغب وممارسة العدوان في المدارس .

ثانيا - القوة المؤثرة في الجماعة / بناء الجماعة

تتشكل المجموعة الإرشادية في ضوء عدة متغيرات هي :

أ- حجم المجموعة Group size

اختلف المنظرون وعلماء النفس حول العدد المناسب لأعضاء الجماعة الإرشادية فمنهم من يرى المجموعة الإرشادية الواحدة يجب أن لا تزيد عن خمسة أعضاء .وهو العدد المفضل لدى غالبية المنظرين في مجال الإرشاد النفسي الجمعي . بينما يرى آخرون أن الجماعة الإرشادية يمكن أن يتراوح عددها ما بين ٦- ٥١ شخصا

ب- اختيار الأعضاء وتكوين المجموعات

يرى المنظرون أن من عوامل نجاح المجموعة الإرشادية إن يهتم المرشد النفسي بحسن اختيار الأعضاء بحيث يكون بينهما نوع من الانسجام والتأليف وتبادل الاهتمامات ، فالصفات المشتركة تشكل فيما بينهم فريق عمل متآلف ومنسجم والتي عبر عنها الباحثون بما يلي :

١- **عمر أعضاء الجماعة الإرشادية :** يفضل المرشدون النفسيون إن تكون أعمار أعضاء الجماعة الإرشادية متقاربة ما أمكن . فلا يجوز ان نجمع في المجموعة الإرشادية الواحدة أفراد بأعمار متباينة كالأطفال مع المراهقين وكبار السن . نظرا لاختلاف الظروف البيئية التي مر كل واحد منهم بها .

٢- **الجنس :** وكلما كان أعضاء المجموعة الإرشادية من نفس الجنس كلما أدى إلى زيادة التآلف بين أعضائها .

٣- **الحالة الزوجية :** يفضل المرشدون النفسيون أن يكون أعضاء المجموعة الإرشادية متشابهون فيما بينهم خاصة فيما يتعلق بحالاتهم الزوجية اعتقادا منهم أن ذلك سوف يقلل من الاختلاف في نوع المشكلات التي جاؤوا من أجلها . ويوجد نوعا من التوافق فيما بينهم . ووجود انسجام بين الأعضاء يطور هوية مشتركة متألفة بينهم بشكل أسرع مما لو كانوا غير متآلفين.

٤- **الذكاء :** ولابد من تجانس أعضاء الجماعة الإرشادية في القدرات العقلية فهذا التجانس يمثل عاملا مهما في تماسك أفراد الجماعة وفي تفاعلهم . خاصة إذا كان المرشد النفسي يعتمد طريقة المناقشة والحوار في جلساته الإرشادية .

٥- **طبيعة المشكلات التي يعانون منها :** ولابد من تشابه المشكلات التي جاء أفراد الجماعة الإرشادية من أجلها . هذا التشابه يتيح للمرشد النفسي ويسهل عليه القيام بعمله الإرشادي لأعضاء متناسقين في قدراتهم متشابهين في مشكلاتهم . فلا يجوز مثلا وضع إحداث جانحين مع أفراد آخرين عصابيين

٦- **أنماط شخصية الأعضاء :** ومن الضروري أيضا جعل المجموعة الإرشادية تضم عناصر مختلفة من حيث أنماط شخصيتهم . لأن ذلك يحقق التوازن داخل الجماعة نفسها . مما يعطي الجماعة الحيوية والنشاط . إن البعض يرى تجانس أنماط شخصية الأعضاء تحقيقا لأهداف العملية الإرشادية وزيادة في عملية التفاعل بين أعضاء الجماعة أنفسهم .

ج- عدد اللقاءات الأسبوعية ومدتها :

يحتاج تحديد عدد اللقاءات الأسبوعية ومدتها إلى اتفاق مسبق بين المرشد النفسي وأعضاء المجموعة الإرشادية . بحيث يساعد هذا الاتفاق المرشد النفسي في تنظيم وقته وعمله ويحقق بالتالي الانسجام بين أعضاء المجموعة وتفعيل التعاون المشتركة بينهم . ويشير عدد من المرشدين إلى إن وجود لقاء واحد أسبوعيا بواقع ٤٥ - ٦٠ دقيقة للأطفال ، وما بين ٦٠ - ٩٠ دقيقة للمراهقين ، وما بين ٩٠ - ١٢٠ دقيقة للراشدين . تكفي لتحقيق أهداف المجموعة الإرشادية واتخاذ القرارات المناسبة لها .

د- مكان اللقاء في الإرشاد الجمعي

يتم تحديد اللقاء الإرشادي بالتنسيق مع المرشد النفسي وأعضاء المجموعة الإرشادية واختيار غرفة كبيرة تتسع لوجود طاولات ومقاعد وأية أدوات تحتاجها الجلسة الإرشادية المقررة . ويمكن أن تكون قاعة الاجتماعات وقاعات الأنشطة المختلفة أو القاعة متعددة الأغراض في المؤسسات التعليمية المختلفة مكانا مناسباً للقاء المجموعة الإرشادية .

القوة المؤثرة في نجاح الجماعة

١- التوقعات:

إنها الاتجاه العقلي والاستعداد للاستجابة لمؤثر ما، نحن نسلك اتجاه الآخرين لما نتوقع منهم وما يتوقعون مني وبالنسبة للإرشاد الجمعي عندما يتوقع الفرد توقعات واضحة للاستفادة فإنه ينجح ولذلك على المرشد أن يعطي الصورة الحسنة لطلابه لكي يشعروا بتوقعات جيدة وقد بين "فرانك" أهم التوقعات التي يجب أن يتوقعها المرشد ويعمل على تحقيقها وهي :

أ- فرصة للتعبير عن مشاهرة بصدى
ب- فرصة لمناقشة المشاكل العامة والخاصة بروح التعاون .

٢- الالتزام:

هو أن تلتزم أفراد المجموعة بالتحدث عن مشاكلهم، وأن يغيروا سلوكهم بعد قبولهم في عضوية الجماعة، وتحدث بيك "beck" عن ثلاثة محكات أن يلتزم بها الفرد :

أ- أن يلتزم بقبول المساعدة من الآخرين
ب- أن يلتزم بان يتخلى عن الدفاعات الشخصية
ت- أن يعرف مشكلات المجموعة كمرشد

٣- المسؤولية :

من مهام الإرشاد أن يهيئ لكل عضو فرصا لزيادة الشعور بالمسؤولية داخل المجموعة وبالتالي إلى المجتمع ككل . وهنا لابد من القيام بمهام حتى نجعل الفرد يتحمل المسؤولية منها:

أ- تعلم الفرد المشاركة في اتخاذ القرارات ، كان يطلب من المرشد أن يفكر في ماذا يمكن عمله لكي ينجح في عمل ما، وان اشترك الشخص في ذلك يشجعه على تقبل المسؤولية
ب- المشاركة في النقاش والابتعاد عن السلبية والعدوانية .
ت- تعليم الفرد على اتخاذ القرار ، وهذا هدف من أهداف الإرشاد
ث- الحرية وهي تنمية الإحساس لدى الفرد بان يبدي رايه، وهذه الآراء ليست كلها على صواب أو خطأ بل تبقى وجهات نظر .

٤- الأمن:

حاجة الأمن ضرورية من الناحية البيولوجية والنفسية، حيث إن الطالب الأمن يبدع ويسأل ويناقش ويدرك إدراكا سليما بعكس الخائف وإن بيئة الإرشاد كما يصفها "سيمون" هي بيئة امن ومشاركة وتفهم واستحسان ، وحدد بيك الأسباب التالية التي تجعل المجموعة الإرشادية آمنة .

أ- يسهل تعلم الشخص ضمن مجموعة من الأصدقاء
ب- استجابة الأصدقاء اتجاهه تمتاز بأنها أكثر واقعية
ت- يتقبلونه بأقل درجة من الحساسية ويستجيبون له ، كما يساعدونه على معرفة نفسه والتخلي عن دفاعاته
ث- تقبل الشخص كإنسان لا كمشكلة
ج- يستمعون له ويتقبلون مشكلته الحقيقية ويقدمون العون له من خلال النقاش

٥-التقبل Acceptance:

خلق جو لا تهديد فيه ولأرفض ، وإنما التقبل الصادق للمسترشد من قبل المسترشدين الآخرين يعزز ثقة الفرد بنفسه ويشجعه على تعديل سلوكه ، وهذا يتطلب جلسات ويصعب حدوثه في بادئ الأمر.

٦-الجاذبية Attractiveness:

شعور الأفراد بانتمائهم إلى الجماعة وولانهم لها وتمسكهم بعضويتها وعملهم معا في سبيل هدف مشترك ، واستعدادهم لتحمل مسؤولية عمل الجماعة والدفاع عنها ، عندما تتكون استجابات إيجابية بين الأعضاء كالحب ، والتقبل والتفاؤل ويرى **Cart wright** ان جاذبية المجموعة تحدد بأهمية أهدافها وقدرة المجموعة على إشباع الحاجات المرغوبة من قبل الأعضاء ، ويرى **Cart** أن المجموعة تكون جذابة في الحالات التالية:

- أ- عندما يكون أعضائها قادرين ومقبولين
- ب- عندما يكون أعضائها متشابهين
- ت- عندما تكون المجموعة صغيرة، لان تحقيق الصفات المرغوبة صعبة في المجموعة الكبيرة .

قيادة المجموعة الإرشادية:

لكل مجموعة إرشادية قيادة تتمتع بمهام محددة تنتهي بتحقيق أهداف العمل الإرشادي وقد حدد الباحثون مهام قائد المجموعة الإرشادية وخصائصها .

أولا: مهام قائد المجموعة الإرشادية :

حدد الباحثون مهام قائد المجموعة الإرشادية في مساعدة أفراد مجموعته الإرشادية في النمو داخل نسق اجتماعي متماسك يسوده التعاون والاتصال من اجل التغلب على المشكلات التي جاء أفراد المجموعة الإرشادية لحلها والتخلص منها وبصفة عامة فان مهام قائد المجموعة الإرشادية تتمثل في الاتي...

١- تكوين المجموعة الإرشادية والحفاظة على بقائها :

أن أول مهمة لقائد المجموعة الإرشادية هو في تكوين المجموعة الإرشادية واختيار أعضائها ضمن معايير محددة توصله إلى توافق أفرادها وتشابههم في نوعية الاضطرابات والمشكلات التي يعانون منها

٢- البناء الثقافي للمجموعة :

بعد ان يقوم قائد المجموعة الإرشادية باختيار أعضائها يسعى قائد المجموعة إلى تكوين نظام اجتماعي إرشادي لها ، وضع دستور أخلاقي ومعايير تحكم سلوك أفرادها وأنشطتهم وإيجاد الاندماج الفعال بين أفرادها وذلك تحقيقا للهدف الإرشادي الذي تشكلت المجموعة الإرشادية بناء عليه.

٣- التركيز على هنا وأآن :

وعلى قائد المجموعة الإرشادية التركيز على الموضوعات أو المشكلات التي مرت به ويعاني منها أعضاء المجموعة ويشير الباحثون إلا انه يجب أن يكون التركيز على أمرين هامين هما : أن يعيش أعضاء المجموعة الإرشادية مع بعضهم البعض وان يطوروا مشاعر قوية نحو بعضهم البعض .ونحو قائد المجموعة أيضا وان يعبر كل واحد في المجموعة الإرشادية عن مشاعره الحالية والتي تتيح حصوله والتي يحصل عليها المجموعة الإرشادية من خبرة وسلوك جديد .

ثانيا - خصائص المجموعة الإرشادية:

قائد المجموعة الإرشادية شخص مهني يتمتع بكفاءة عالية وبمهارة مطلوبة للقيام بالعمل الإرشادي ويتميز بعدد من الخصائص التي أشار إليها الباحثون الآتي :

أ- **الخصائص الشخصية:** أن من ابرز الخصائص التي يتمتع بها قائد المجموعة الإرشادية هي قدرته على تكوين علاقات جيدة مع أعضاء مجموعته وان يساهم في تطوير هذه العلاقات بين الأعضاء المجموعة الإرشادية وعليه أن يتمتع بالنضج والالتزان والتفهم والاحترام والتقدير وروح المبادرة في العمل والرغبة في مساعدة الآخرين وسرعة البديهة والتحمل

ب- **المهارة والخبرة :** الخبرة الإرشادية والمهارة عاملان مهمان جدا لنجاح المهمة الإرشادية وعلى قائد المجموعة الإرشادية أن يكون مخططا جيدا للجلسات الإرشادية بطريقة فعالة ويقدم أفكارا قيمة حول النشاطات والموضوعات المناسبة لتلك المجموعات .

ثالثا - دور أعضاء المجموعة الإرشادية ومسؤولياتهم :

أن أعضاء المجموعة الإرشادية هم أفراد يشتركون في تحقيق نجاح العملية الإرشادية كما أنهم يشتركون في فشلها بالأخذ والعطاء فهم يستمعون لمشكلات بعضهم لبعض ويقدمون التغذية الراجعة المناسبة لذلك ويقومون بدور حيوي وهام في مساعدة بعضهم لبعض في حل مشكلاتهم ومشاركة كل عضو بالمجموعة الإرشادية عضواً آخر في المجموعة الإرشادية ذاتها تساعد ذلك العضو في اكتشاف إبعاد شخصيته لم تكن واضحة لديه من قبل وبالتالي تتاح له فرصة استغلال ذلك من أجل أحداث تفاعل جديد مع الأحداث المحيطة به . من أجل ذلك فإن العمل بالمجموعة الإرشادية يتطلب من كل عضو فيها أن يكون مسؤولاً عن تنفيذ ما يتم الاتفاق عليه بين أعضاء المجموعة وعلى بقية الأعضاء تشجيعه في إنجاز العمل الموكل إليه وتحمل المسؤولية حيث تقع على عاتق المرشد وتوضيح مفهوم المسؤولية لكل عضو في المجموعة الإرشادية وتشجيعهم على تحملها والمساهمة الإيجابية في استمرار العمل بنظام في المجموعة الإرشادية.

رابعا - دور المرشد النفسي في المجموعة الإرشادية :

يلعب المرشد النفسي دورا بارزا في الإرشاد الجمعي من حيث تهيئته للجو الإرشادي المناسب من الحرية والإصغاء والاهتمام بمشكلاتهم ومشاركتهم في المناقشة وإدارة الحوار وتفسير بعض السلوكيات وتقديم التفسيرات بشأنها . ومن خلال الجلسات الإرشادية يتدخل المرشد النفسي في حالات معينة لتفعيل العمل الإرشادي وزيادة التوافق بين أعضاء الجماعة الإرشادية يمكن تحديدها على النحو التالي :

- ١- عندما يتحدث فرد باسم الجماعة
- ٢- عندما يتكلم شخص في الجماعة
- ٣- عندما يسعى احد الأعضاء إلى نيل موافقة القائد أو عضو آخر في المجموعة قبل وبعد التحدث
- ٤- عندما يقول احد الأعضاء لن أصرح برأي فانا لا أريد أن اجرح شعور فلان
- ٥- عندما يرى احد الأعضاء أن مشكلاته راجعة إلى شخص آخر
- ٦- عند التحدث بطريقة تعوق تطور الذات مثل : سأنتظر فعل الزمن أو تغير الحال من المحال

٧- عندما يتضح التباين في سلوك الفرد وفي أقواله أو ما يقوله وما يفعله أو ما يقول له وما يشعر به أو ما يقوله العضو وبينما يشعر به القائد أو ما يراه العضو في نفسه أو ما يراه الآخرون

٨- عندما يفرض عضوا أجواء من الملل على الجماعة عن طريق التطويل والمبالغة في الحديث ولا بد للمعالج من التعامل مع الحالات الصعبة في الجماعة وبرز هؤلاء الأشخاص هم (العضو الصامت أو الجماعة الصامتة) الذي يفتقر إلى الدافعية والمنسحب والمحتكر.

قواعد وأخلاقيات العمل في المجموعة الإرشادية

للعمل في المجموعة الإرشادية ضوابط ومعايير معينة تحدد مسارات العمل والكيفية التي يقوم عليها العمل الإرشادي وتتمثل بأهم قواعد وأخلاقيات العمل في المجموعة الإرشادية

أولا - حرية المشاركة

أن مشاركة أي عضو في المجموعة الإرشادية يمثل عملا اختياريا لا إجبارا فيه وان انضمام أي مسترشد لأي مجموعة إرشادية يكون بمحض إرادته ورغبة أكيدة منه ولكن لا يمنع أن يسعى المرشد في إقناع الأفراد بالانضمام إلى المجموعة الإرشادية إذا وجد المرشد انه يستطيع أن يساعد ذلك الفرد في تجاوز ما يعانيه من مشكلات ولاشك أن المرشد يعطي حرية البقاء أو عدمه للمسترشد بعد حضوره عدة جلسات ويترك له أمر البقاء أو عدمه قبل أن تنتهي المجموعة من تحقيق أهدافها وقد أشار "كوري " إلى هذه المسألة ورأى بان على المرشد أن يوضح كل الاعتبارات الواجب مراعاتها بعمل المجموعة الإرشادية الخاصة ما يتعلق منها أن على المسترشد أن يناقش الأسباب التي تدعوه إلى ترك المجموعة الإرشادية مع المرشد وأعضاء المجموعة الإرشادية مع احترام ما دار من أحاديث وأنشطة داخل المجموعة الإرشادية وعدم إفشاء أية معلومات حولها .

ثانيا - السرية

أن أهم عنصر من عناصر العمل في المجموعة الإرشادية السرية التامة لما يدور بين أفرادها من مشاعر وأفكار وأنشطة مختلفة حتى يشعر عضو الجماعة بالأمان والحرية في طرح أفكاره والتعبير عن مشاعر دون خوف أو ملل. وعلى جميع أفراد المجموعة الإرشادية أن تحرص على عدم كشف أي من الموضوعات التي تتم مناقشتها ومداولتها داخل المجموعة الإرشادية. إذ أن إفشاء الأسرار يمكن أن يضعف أداء المجموعة ويحرم أعضاءها من المشاركة بإيجابية وحرية .

ثالثا- المسؤولية المقيدة

في الإرشاد الجمعي هناك أهداف مشتركة لجميع أفراد المجموعة الإرشادية وأهداف أخرى خاصة تتعلق بكل عضو من أعضاء المجموعة الإرشادية . وتحقيق هذه الأهداف يتطلب توزيع المرشد المسؤوليات بين أعضاء المجموعة الإرشادية والتزام كل واحد منهم بتنفيذ ما يوكل إليه من عمل دون تقييد لعمله .

رابعا - الاحترام المتبادل بين أعضاء المجموعة الإرشادية

ربما تتشكل المجموعة الإرشادية من أعضاء يأتون من مناطق مختلفة وذات خلفيات اجتماعية وثقافية واقتصادية متباينة . كما أن السمات الشخصية لكل واحدة منهم تختلف فيما بينها . مما يجعل من مهمة المرشد النفسي في العمل الإرشادي مهمة صعبة نتيجة عدم التوافق بين أفراد المجموعة الإرشادية كما أن التوافق والوئام يكون صعبا في بدايات العمل الإرشادي .

خامسا- حفظ حقوق أعضاء المجموعة الإرشادية

حفظ حقوق أعضاء المجموعة الإرشادية أن من أخلاقيات العمل في المجموعة الإرشادية أن يحفظ كل عضو في المجموعة الإرشادية حقوق زملاءه الآخرين في المجموعة في اختيار الأسلوب الذي يراه مناسباً له في حل مشكلاته والتعبير عن رغباته وعدم كشف مالا يريد كشفه ولا بد أن يوضح المرشد أهمية حفظ حقوق الأعضاء وحريرتهم في التعبير وإبداء الرغبات . وان لكل واحد في المجموعة الإرشادية مطلق الحرية في ان يقول ما يريد ويتوقف عن قول مالا يريد .

سادسا- أخلاقيات المرشد النفسي في المجموعة الإرشادية

من أساسيات العمل في المجموعة الإرشادية توفر اعتبارات يفرضها العمل الإرشادي على المرشد الذي يقود العملية الإرشادية الجمعية . إضافة إلى أخلاقيات العمل الإرشادي بشكل عام ومن تلك الأخلاقيات التي يتمتع بها قائد المجموعة الإرشادية في الإرشاد الجمعي قبول المسؤوليات القانونية والأخلاقية المترتبة على كونه قائدا لعملية الإرشاد الجمعي .

- ١- العمل على تطوير أساليب واقعية تتناسب مع عمل المجموعة تسمح بتحديد واضح لا أهداف يمكن تحقيقها
- ٢- استخدام أقصى الإمكانيات المتاحة وخبراته ومهارته الشخصية لتحقيق أهداف المجموعة الإرشادية
- ٣- مراعاة حدود الإمكانيات الشخصية وعدم استخدامها لتحقيق أهدافها الشخصية
- ٤- توجيه المجموعة الإرشادية لتحقيق الاستفادة القصوى من خبراتهم في المجموعة الإرشادية
- ٥- عدم استخدام أي أسلوب من أساليب الإرشاد الجمعي إلا بعد التأكد من استعداد أعضاء المجموعة لتقبل الأسلوب والعمل بموجبه
- ٦- حماية حق كل عضو لا يرغب بالمشاركة في أي من أساليب الإرشاد الجمعي المطروحة
- ٧- أن يظهر المرشد الاحترام في إجاباته للمجموعة الإرشادية ككل ولكل عضو فيها عندما يطرحون عليه الأسئلة
- ٨- عدم إساءة أو استغلال أي عضو نفسياً وبدني
- ٩- تقديم المساعدة والدعم لكل عضو من اجل النمو والتطور كنتاج للخبرة التي يكتسبها في العملية الإرشادية.